

أول خطوة ألا تدخل في التصنيف مهما كان لا تدخل في حزب ولا تصنف الناس إنما خذ الناس على أقوالهم وعلى ما يصدر منهم ما كان حقاً فعلى العين والرأس وما كان غير ذلك إما أن تجتنبه وإما أن ترد عليه إذا كنت من أهل الرد وإن كان الناس بعضهم يعلن أنه من الفئة الفلانية هو حرٌ فيما ينتمي إليه وربه هو الذي يحاسبه لكن أنت لا تشغل بتصنيفه أو حتى بالتأكيد على أنه من الفئة الفلانية أما السلفية فليست حزباً ولا فئة، السلفية منهجٌ بمعنى: هي قول النبي ﷺ : «على مثل ما أنا عليه وأصحابي اليوم» والمسلمين يجتهدون في أن يكونوا في هذا المنهج ونعتقد أن الأئمة الأربعة كلهم على هذا المنهج وهذا هو الذي يجب أن يعلم فحينما تتكون فئة وتسمى نفسها سلفية قد تكون على الحق إن شاء الله لكن تبقى هي فئة مهما كان وقد يكون لاشك طبعاً يوجد فئات تنتسب للسلفية وهم على خير كثير لكن يبقى أنت لا تنتسب إنما اجتهد في أن تسأل أهل العلم الثقات الأثبات في ما ينوبك في أمر دينك ودنياك

الثاني: أن وجود المذاهب والفرق سنة الله عز وجل في الدنيا كلها وليس في المسلمين وحدهم وإنما في كل الديانات والنبي ﷺ قال: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى اثنتين وسبعين» فالاجتهاد أن يتحرى الإنسان الحق والصواب وأن يكون على ما عليه رسول الله ﷺ وأصحابه

فئة التصنيف
والتبديع

أولاً النية والإخلاص وأن يكون المقصود بيان الحق

ثانياً: أن يبتعد عن الشخصية والدخول سواءً في مقاصد الأشخاص أو في نواياهم أو حتى في ذواتهم من حيث تأهيلهم العملي شهاداتهم هذا لا تدخل فيه أبداً، والتزم الموضوعية يكون ردك على الكلام ردك على الاستدلال على الموضوع، لا تتكلم فيه لا في ديانتك ولا في انتمائه ولا في تصنيفه ولا في شهاداته ولا في نواياه هذا كله تبتعد عنه

الرد على المخالف لا إشكال فيه، لا شك الرد مبذول لأهله فطالب العلم حينما يرى خطأ صادراً من فئة أو من شخص أو من طالب علم فمن حقه أن يرد لكن في الرد ينبغي أن تراعى ضوابطه

ثالثاً: البعد عن العصبية والهوى العصبية حتى في رأيك حقيقة ينبغي وأن ترد لا تعتقد أن ما أنت عليه هو الصحيح مائة في المائة الذي تقوله فهمك وليس قال الله وقاله رسوله، يعني تعتقد أن ما تقوله هو الراجح وأنه هو الذي تبرأ به الذمة، لكن ينبغي أن تعتقد أنه هو لا يعتقد أنه على خطأ، أنت بإذن الله إذا استحضرت مثل هذا خف ما عندك من نوع من الاندفاع الذي قد يحيفك

إذا لم تجد في نفسك قدرة على أن تمسك نفسك سواءً مع العصبية أو على الخوض فلا تدخل وأنت معتمد على الله عز وجل ومتسلحٌ بسلح الإخلاص والبعد عن العصبية وسلاح العلم إن شاء الله ترى أنك قادرٌ على بيان ما عندك بطريقة صحيحة

كيف يتعامل الداعية إلى الله تعالى والخطيب خاصة؟ حيث أن الناس إمامٌ ممن فرقتهم الفتنة، وكلُّ يريد أن تؤيده وتنصره، ومن هؤلاء من هم من أهل الرئاسات والوجاهات وقد ينالك الأذى من بعضهم إما بالقول أو الفعل وتعلمون أن في بعض البلاد قد تسيطر الفتنة الضالة على المدن فيجبرون الخطباء وربما تهديدًا بالسلاح على الكلام على دعاة الحق والسنة فإما أن يسمعوها وإما أن يتركوا لهم المناير والمساجد

أولاً: اجتهد إذا رأيت أنك لست أهلاً في أن تبين الحق أو تحافظ على تماسك الأمة، وتحافظ على المنهج المستقيم، فاجتنب ما ترى أنه إما لا يفيد أو أن دخوله قد يترتب عليه مفسد أكبر فاجتنبه وأنت مثابٌ فأنت قدر المصلحة أين هي فإذا كنت ترى أنك على علمٍ وعندك من الحكمة والرفق أو حتى عندك من طلبة العلم الذين تستشيرهم والذين تصدر عن رأيهم وتتبادلون الآراء والمشورة فهذا خيرٌ كثيرٌ وهذا هو الذي ينبغي

البعد ما أمكن عن المصادمة والدفع بالتي هي أحسن قدر الإمكان وأقول بكل وضوح: لا بد أن توازن بين المصالح والمفاسد والموازنة هذه قد تكون بنفسك أو بكما قلت استشارة أهل الخير ممن تثق فيهم من أهل الحق فاجتهد ألا تتصرف تصرفاً قد يكون ضرره أكبر من نفعه وسواءً على نفسك أو على الدعوة، وكما قلت تستعين بإخوانك وبخاصة أهل العلم وأهل العقل

في مسابقات القرآن الكريم هل التنافس يؤثر على القلب أو على المحبة؟

ربنا قال: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: 26] وقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: 10]، فلا شك أن التسابق خيراً، وقال: ﴿وَسَارِعُوا﴾ [آل عمران: 133] و﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الحديد: 21]، فالمسابقة لاشك أنها مطلوبة، والتنافس الخير، وليس هناك تعارض بين التنافس وحب القلب للأخوات والإخوة والمسلمين والمسلمات، فالتنافس هذا لاشك الإنسان يحب الخير لنفسه ويحب أن يكون هو في المقدمة مع ما يكره قلبه من حب لزميلاتها إلى آخره وأيضاً الدعاء لهم بالتوفيق والنجاح للجميع لا إشكال فيه لكن أن تتمني أن تكوني الأولى هذا لا إشكال فيه ولا حرج

الذي مثل عُرف بعينه هو الذي قام بالتمثيل بهذا المسلم المقتول، قطع أذنه، أو أنفه، أو يده، أو رجله، أو شيئاً من أجزاء جسمه، فعرفناه أنه فلانٌ من الكفار وهو عندنا مأسورٌ وموجودٌ هذا معنى قوله: "ولاسيما إذا علم عين الممثل بنا، فإن أخذه والتمثيل به أحسن بكثير من العفو عنه"

الشيخ قسّم الذين مثلوا بالمسلمين في الحرب

"أما إذا كانوا مثلوا، ولا يعلم عين الممثل" قال: "ففي هذه الحال لا شك أن العفو أفضل لأننا قد نمثل بمن لم يمثل بنا، وإن مثلنا بمن لم يمثل بنا" فلنا ذلك لنا أن نمثل حتى وإن لم نعرف عين الممثل، "فإنهم أمةٌ متساعدةٌ متعاونةٌ" طبعاً هم بعضهم يعين بعضاً، ولهذا سواءً الذي مثل أو لم يمثل لأنهم كلهم أمةٌ متساعدةٌ، ولهذا قال: "والمعين كالمباشر" فنقتله على أنه معينٌ قد لا نعرف أنه مباشرٌ للتمثيل، لكنه معينٌ، هذا معنى العبارة، والله أعلم

ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرح السياسة الشرعية في شرح لفظ: "ولا تمثلوا" قال: "لأن المؤمنين قد لا يتحملون أن الكافرين إذا أخذوا واحداً منّا مثلوا به، ونحن إذا أخذنا واحداً منهم لا نمثل به، قد يرون ذلك ذللاً وإعزازاً لهؤلاء الكفار، ولاسيما إذا علم عين الممثل بنا، فإن أخذه والتمثيل به أحسن بكثير من العفو عنه، أما إذا كانوا مثلوا، ولا يعلم عين الممثل ففي هذه الحال لاشك أن العفو أفضل؛ لأننا قد نمثل بمن لم يمثل بنا، وإن مثلنا بمن لم يمثل بنا، فإنهم أمةٌ متساعدةٌ متعاونةٌ، والمعين كالمباشر"

المقصود بالسياسة الشرعية السياسة بالمنظور الشرعي بمعنى ما وافق الشريعة وما كان بمنظور شرعي لا يمكن أن يخالف العدل وما خالف العدل فليس شرعياً

المتقدمون كتاباتهم قليلة لكن منها كتاب شيخ الإسلام هذا الكتاب جامع للسياسة الشرعية وكتاب أيضاً الماوردي في "الأحكام السلطانية" وأيضاً القاضي أبي يعلى "الأحكام السلطانية" والمعاصرون كتبوا كتابةً جيدةً في السياسة الشرعية

الإيالة يعني السياسة، ولهذا يقول: آل الأمير رعيته يعني ساسها سياسةً حسنةً وقالوا إنه من باب قال يقول، فهو آل ينول أولاً، كما تقول: قال يقول قولاً، فال بمعنى ساس، وإيالة معنى سياسة، وزن ومعنى إيالة: سياسةً وزناً ومعنى.

لم أفهم المقصود بالسياسة الشرعية، هل شرعية بمعنى السياسة بمنظور الشريعة الإسلامية؟ أو العادلة، وتشمل جميع الشرائع التي تطبق العدل، وتساءل عن أبرز المراجع للسياسة الشرعية والإيالة؟

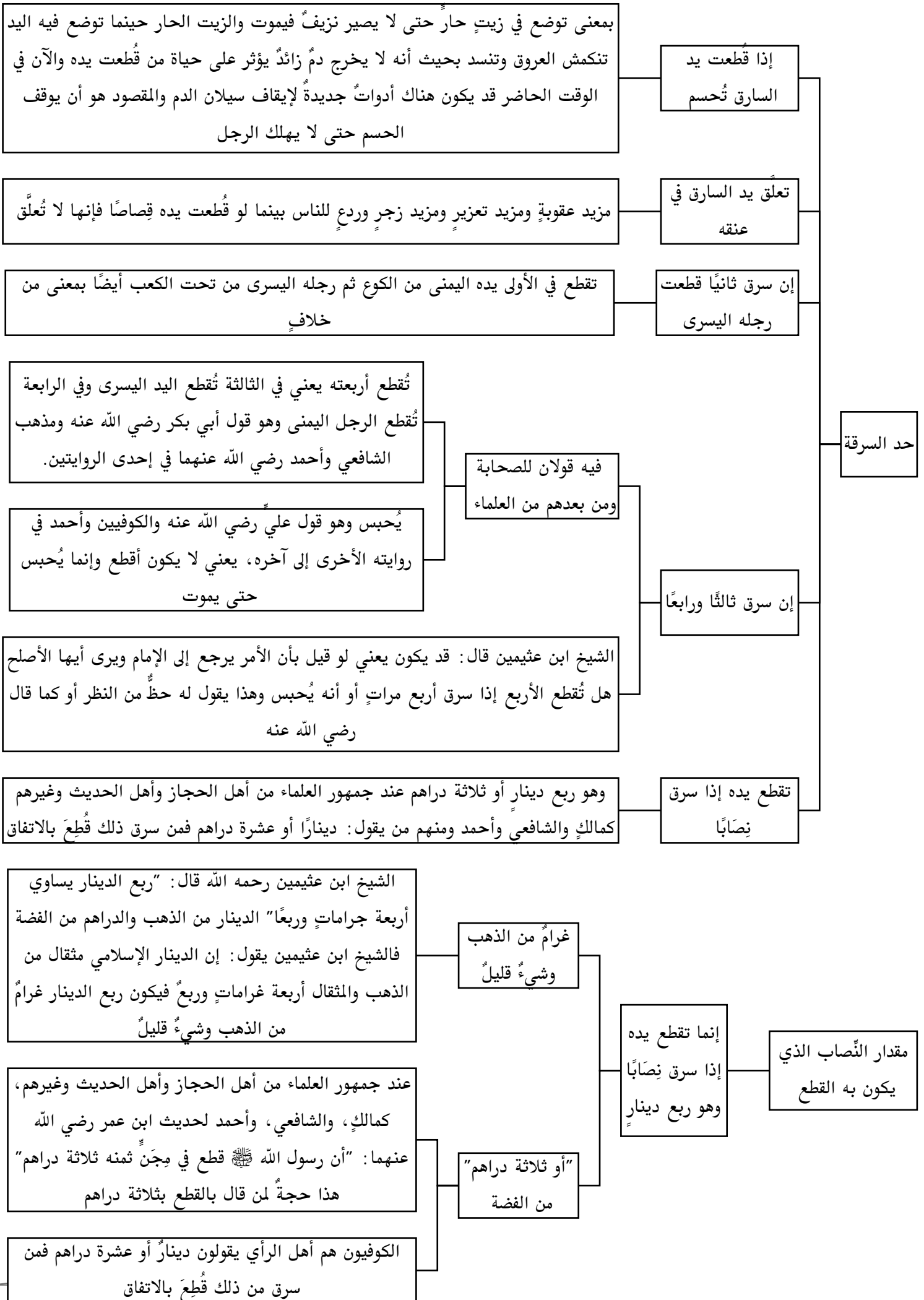
لا شك طبعاً أن الإمام وإن كان ظالماً الطاعة له في المعروف واجبة ولا شك طبعاً أي حاكم له حق أو الإمامة أو الرئاسة أو الملك، فإنه لا شك أنه يُطاع في المعروف ولا بد أن تستقيم الأمور بطاعته ولو كان فيه ظلم وقد يكون هذا في أكثر الأعصار والأمصار منذ التاريخ، العدل قد يكون موجوداً والمخالفات في الجملة تكون كثيرة، لكن التعزيرات التي بالأموال فأكثر أهل العلم أنهم قالوا إنه يجوز التعزير بالمال.

القول بأنه باجتهاده هو نفسه ينبغي أن يُعلم أن الأئمة والحكام في كل الأعصار غالباً لا يتخذون قراراتهم بأنفسهم إنما حولهم مستشاروهم وهيئاتهم، وآليات لاتخاذ القرار في كل الدول وأحياناً قد تكون معلنةً يعني سواء كان مجالس شورى، مجالس برلمان، مجالس وزراء، جهات تشريعية جهات تنظيمية، هيئات، لجناً تختص بهذه الأمور ما تؤخذ القرارات مجرد أنه هو من نفسه

مهمة السلطان فعلاً أنه يُحكم الناس وغالباً أن بعض القرارات وبعض الأشياء لا يلزم أن تكون فعلاً يُجمع الناس على قبولها إنما حق السلطان أي حاكم، سواء كان رئيساً، سواء كان ملكاً، سواء كان أميراً، أي أنواع الدول، أو الولايات، لكن إذا اتخذت الحكومات قرارات، غالباً فعلاً قد لا يُجمع الناس على فعل الرضا بها، وهذا لا يلزم.

قد يكون الإمام مقصراً أو ظالماً، ولكنه يُعان ظالماً أمر بالخير، فكيف يُعان الإمام الظالم مثلاً على التعزيرات في الأموال التي تكون باجتهاده هو وهو نفسه في موقع تهمة، فكيف يُقبل اجتهاده هذا وهو ظالم؟ أو في الحدود مثلاً مثل حد الحراية؟

وإذا قطعت يده حُسمت، واستُحب أن تُعلّق في عنقه، فإن سرق ثانياً، قطعت رجله اليسرى. فإن سرق ثالثاً، ورابعاً، ففيه قولان للصحابه ومن بعدهم من العلماء أحدهما: تُقطع أربعته في الثالثة والرابعة، وهو قول أبي بكر -رضي الله عنه- ومذهب الشافعي، وأحمد -رضي الله عنهما- في إحدى الروايتين، والثاني أنه يُحبس، وهو قول علي رضي الله عنه والكوفيين، وأحمد في روايته الأخرى



ربع الدينار هو الأصل يكون التقويم به ولذلك أحياناً قد يكون يرخص الدينار فيكون ربع الدينار أقل من ثلاثة دراهم وأحياناً يغلو السعر فيكون الربع دينار أكثر من ثلاثة دراهم فإذا قلنا إن الأصل هو ربع دينار فإذن يُنظر إلى ربع الدينار ولا يُنظر إلى الدراهم إلا بقدر ما تساوي من الدينار

كليهما أصل فإن ثلاثة دراهم أيضاً نقطع بها سواء كانت أكثر من ربع دينار أو أقل من ربع دينار حسب سعر السوق إلى آخره

والراجح أن الأصل هو ربع الدينار وأن الثلاثة دراهم هذه تقويم وليست أصلاً لكنها في عهد النبي ﷺ كان ربع الدينار يعادل ثلاثة دراهم بدليل: أن الدينار في عهد النبي ﷺ الدينار الكامل يساوي اثني عشر درهماً فيكون ربع الدينار ثلاثة دراهم

الفائدة من الخلاف:
هو أنه إذا قلنا

هل ربع الدينار أصل؟
والثلاثة دراهم أصل؟ أو
أن الأصل فقط هو ربع
دينار والثلاثة دراهم
هذه راجعة للدينار

في الرواية "ثمنه ثلاثة دراهم" وفي الثانية: "قيمتها ثلاثة دراهم" لأن الثمن والقيمة تختلف على كل حال الثمن هو ما جرى عليه العقد بين المتبايعين، أما القيمة قيمته فالسوق، مثلاً قد تشتري سيارةً بعشرين ألفاً بينما لو نزلتها في السوق أو سألت عنها أهل الخبرة قالوا: قيمتها خمسة عشر ألفاً إذن القيمة خمسة عشر ألفاً بينما الثمن عشرون ألفاً الذي اشتريته به وقد تكون قيمتها خمسة وعشرين ألفاً ولهذا جاء الروايتان هنا: "قطع في مِجَنٍّ ثمنه ثلاثة دراهم، وفي لفظٍ لمسلمٍ: "قطع سارقاً في مِجَنٍّ قيمته ثلاثة دراهم" إذن ثمنه بمعنى أنه كان مُشْتَرَى بثلاثة دراهم قيمته يعني يساوي ثلاثة دراهم لو أننا نزلناه في السوق

فرق بين
الثمن والقيمة

حديث ابن عمر: "أن
النبي ﷺ قطع في مِجَنٍّ
ثمنه ثلاثة دراهم" وفي لفظٍ
لمسلمٍ: "قطع سارقاً في
مِجَنٍّ قيمته ثلاثة دراهم"

المِجَنُّ هو الذي يتخذه غالباً المحارب يضعه غالباً في يده اليسرى يتقي به حينما تأتيه السهام والسيوف فسمي مِجَنًّا لأنه من الاستجنان وهو الوقاية ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [المجادلة: 16] بمعنى الوقاية ومنه المِجَنُّ

المِجَنُّ الترس

في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: "قال رسول الله ﷺ: «تقطع اليد في ربع دينار فصاعداً» وفي روايةٍ لمسلمٍ: «لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً»، وفي روايةٍ للبخاري، قال ﷺ: «اقطعوا في ربع دينار، ولا تقطعوا فيما هو أدنى من ذلك».

كانه فعلاً يؤيد ما أشار إليه الشيخ ابن عثيمين من أنه فعلاً الأصل هو الرجوع إلى الدينار وأن الثلاثة دراهم هذا تقويمٌ بمعنى أنه في عهد النبي ﷺ كان ربع الدينار يساوي ثلاثة دراهم

"وكان ربع الدينار يومئذٍ ثلاثة دراهم، والدينار اثني عشر درهماً"

قالوا: "إنها لما كانت أمانةً، كانت ثمينةً، فلما خانت هانت"

لفظٌ نثريٌّ

عزُّ الأمانة أغلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

لفظٌ شعريٌّ

أجابوا
بلفظين:

جواب من قال "كيف
قيمة اليد عندكم
خمسمائة ديناراً ثم إذا
سرق تقطعونها بربع
ديناراً"

وأضاف إلى ذلك جواباً آخر الشيخ ابن عثيمين قال: "إنها قُطعت في ربع دينارٍ حفظاً للأموال، ووديت بخمسمائة ديناراً حفظاً للنفوس"